« بسم الله الرحمن الرحيم »

والصلوة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين

ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين، وكان الله بكل شيء عليما (القرآن الحكيم)

لا اله الا الله محمد رسول الله

البشارة الاسلامية الاحمدية

= الجزء التاسع =

القول المتين

في

[تفسير خاتم النبيين]

** بقلم **

المبشر الاسلامى ابي العطاء الجالندهري الاحمدي

عنوان البريد : حيفا فلسطين

NovemBer 1933 رجب ١٣٥٢

﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً ﴾

ان الحركة الاحمدية في الاسلام قائمة على دعامة قوية وهي : التوحيد الخالص لله وحده وافضل التعظيم والتوقير لرسوله الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم والاشادة بمزاياه . وكل عقيدة تنافي التوحيد او تخالف عظمة النبي الكريم فهي باطلة مردودة والجماعة الاحمدية برئية منها . قال الله تبارك وتعالى (ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً) فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم «خاتم النبيين» في كتاب الله العزيز ويجب على كل مسلم ان يعتقد بكون النبي صلعم خاتم النبيين وهو كذلك ولا نزاع فيه وانما الخلاف الواقع بين بعض حضرات المشائخ والجماعة الاحمدية فهو مقصور على تفسير كلمة (خاتم النبيين) فقط .

وكان من حسن حظنا ان حضر حيفا حضرة الشيخ محمد الحافظ التيجاني احد علماء مصر الكبار وتحدثنا معه في تحقيق معنى خاتم النبيين واخيراً تقرر ان تجري مناظرة خطية بيني و بينه حول هذا الموضوع واتفقنا على* شروط المناظرة و كتبت مقالتي الاولى بعناية الله الخاصة و بعثت بها الى حضرة الشيخ في المدة المحددة و كان عليه ان يرد على مقالتي في بحر شهر واحد ولكنه لم يقدر عليه . ثم بعد مضي شهر واحد جاء مكتوبه* يخبرني فيه بأنه بدأ بكتابة الرد على بياني وأتى بعذر لا يذكر ومع ذلك كنت انتظر رده بالسرور لان بغيتي الحق ولكنه لم يستطع الرد ولم يأت مقاله وها قد مضى على مكتوبه الاخير شهران ونصف فظهر ان الشيخ التيجاني المحترم عجز عن الرد على مقالتنا عجزاً تاماً وان في ذلك لآية للمؤمنين

واني ما سردت هذا البيان على سبيل الزهو والفخر بل لأظهار الحقيقة وتقرير الواقع والآن اقدم هذا المقال الى كل منصف لبيب وارجوه ان يمعن النظر فيه . نعم اذا كان احد من العلماء يريد الرد عليه ، على طريق قرع الحجة بالحجة لا بالشتم والسباب ، فليتقدم وله اجر وثواب . اللهم اهدنا طريق الرشد والصواب واحفظنا عن كل زيغ وضلال . آمين

٢٧ رجب ١٣٥٢ ، ١٥ نوفمبر ١٩٣٣ — ابو العطاء الجالندهري الاحمدي

---

*اقرأ نص الشروط على صحيفة ٢٤ * راجع نص مكتوبه على صحيفة ٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

✵ البشارة الاسلامية الاحمدية ✵

« الجزء التاسع »

القـــول المـــتين

في معنى

خــاتم النبيين

سبحان من خلق الخلق وبرأ النسمة وجعل الظلمات والنور، سبحان من ابدع المادة وانشأ الارواح وجعل الخلائق طبقات واصنافاً وفضل بعضها على بعض تفضيلا . والحمد لله الذي اوجد الاشياء ولم تك شيئاً وربى الكائنات والعوالم بأفضاله واخرجها من العدم الى الوجود ومن الغيبة الى الشهود واطيب الصلوات وازكى السلام على من بعثه الله الى العالمين بشيراً ونذيراً وجعله مظهر صفاته ومهبط انواره (الله نور السموات والارض) وقبل ذلك كان سراً مستورا وهو النبي الامي سيدنا محمد بن عبدالله رحمة للعالمين وخاتم النبيين وسيد الاولين والآخرين صلوات الله وسلامه عليه الى ابد الآبدين ودهر الداهرين . اما بعد فان الله وضع لخلقه مراتب ومدارج ونظمه بنظام محكم وترتيب منسق و(ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت) فالجماد والنبات والحيوان والانسان طبقات بعضها فوق بعض واذا كان الجماد في اسفل الدرجات واحط

الدركات فالانسان في اعلاها واسفلها وصدق الله حيث يقول (ولقد كرمنا بني آدم) ثم الناس انواع واقسام ، منهم الوضيع والرفيع ، ومنهم الاسفل والسافل والعالي والاعلى ، ومنهم المؤمن والكافر ثم المومنون طبقات ، فيهم مقتصد وفيهم سابق بالخيرات ، منهم القاعدون ومنهم المجاهدون (وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما) وهم اي المؤمنون اربعة اقسام صالح وشهيد وصديق ونبي ، وكل قسم له افراد ذوو مناصب مختلفة ومراتب متفاوتة وافضل هذه الاقسام هو قسم الانبياء . ثم الانبياء ايضاً ليسوا على مقام واحد وفي درجة واحدة بل لهم مراتب شتى ومقامات متنوعة يقول الله عز وجل (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) ويقول (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا) . ومن بين هؤلاء الانبياء الكرام والمرسلين العظام نبي ورسول نال ما لم ينله احد غيره وبلغ حيث لم يبلغ مثله احد ، ارتفع حتى وقف جبريل دونه ، وعلا حيث رنا الى درجته موسى صاحب الناموس الاسرائيلي الاعظم بغبطة وشيء من التحسر ، وتبتل الى الله تبتيلا و (دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى) واسم هذا الرسول الاعظم وصاحب المجد الافخم «محمد» صلى الله عليه وسلم ، وما ادل الاسم على مسماه . حاز «محمد» على درجة هي ارفع الدرجات وبلغ غاية هي اشرف الغايات ونال منقبة هي اعظم المناقب ومفخرة هي افخر المفاخر فهو وحده الحرى والجدير بان يلقب وينادى بخاتم النبيين وسيد الخلق اجمعين . ثم اعود

فاقول ان الجماد بداية ونهاية الجماد نبات، ونهاية النبات حيوان، ونهاية الحيوان انسان . ثم الناس لهم بدايات ونهايات، ولكل بداية نهاية ، فلو فرضنا الكافر بداية الانسانية فنهايتها المؤمن والانبياء هم النهاية الحقة لها ، وللانبياء ايضاً بداية ونهاية ، ونهايتهم التي لا درجة فوقها وخاتمتهم التي لا رتبة اعلى منها هي المرتبة المحمدية وهي النهاية التي ينتهي عندها كل مقام ويقف دونها كل صاحب مقام، صلى الله على صاحبها صلوة ابدية وسلم تسليماً كثيراً . ثم لزيادة البيان اقول ان الخلق كله، من ذرات وحشرات وجن وانس وزواحف ودواب وماش وطائر ، محصور بين حاصرين ومحدود بين حاجزين ومحاط بخطين ، الخط الاول والحاجز الابتدائي هو الذرة غير المرئية والتي لا تقبل الانقسام عند اهل الاكتشافات الحديثة والخط الآخر والحاجز النهائي هو المقام المحمدي الارفع الذي لا يمكن ادراكه والضخم الشرف والغير المستطاع البلوغ اليه وهو فوق فكر المفكرين وبعيد عن شأو السالكين والمرسلين عند اهل المقامات الروحية ، فالخط الاول هو بداية الخلق والخط الآخر هو نهاية الخلق فاذن «محمد» صلعم حقاً خاتم النبيين ونهاية الكائنات اجمعين صلى الله عليه وسلم . ان الله خلق الخلق فلا بد من روابط بينه وبين خلقه وكذلك بين الخلق بعضهم ببعض واذا اجلنا الطرف بين سائر الخلق ادركنا بان هناك حلقات مربوطة بروابط وثيقة وكل ادنى خلق متصل باعلاه بشيء وسطي فسلسلة الخلق متناسقة الاجزاء متناسبة الاعضاء وبين كل

جنسين من اجناس الخلق رابط كرابطة الغضروف بين اللحم والعظم فالخالق سبحانه بينه ايضاً و بين المخلوق رابط روحي وهو الانبياء فكل نبي هو بمثابة انبوب لايصال الفيض الالهي من اعلى السموات الى اهل الارضين وذلك لكل قوم او اقليم . و كانت هذه الانابيب تعمل عملها مستقلة و كانت هذه الجداول تتفجر ماء رقراقا روحياً في اقوام شتى واقاليم شاسعة حتى ظهر النبي الاكرم محمد صلى الله عليه وسلم ، ذاك النهر الفياض ، وذاك البحر الزخار وذاك المعين الصافي العذب المورد وقد كانت ينابيع الروحانية قد غار ماؤها قبل ظهور سيد البشر الاعظم و كانت اشجارها عدمت اثمارها فعاد الربيع بازهاره واثماره وارسل الله السماء على الناس مدراراً ببعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فالروابط السابقة اضمحلت او كادت والطرق القديمة انسدت وانطمست آثارها فاقام الله الرابطة الكاملة التي لا تعرف الضعف والاضمحلال وفتح طريقا مفتحة الابواب ألا وهي الرابطة المحمدية والطريقة الاسلامية السمحة فمحمد خاتم النبيين وهو الرابطة بين الخالق والمخلوق الى يوم الدين و به الوصول الى سدة ملك الملوك و به الحصول على جميع درجات الكمال والحيازة على اشرف المناقب (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) الآية

وان لفظة (خاتم النبيين) قد وردت في سورة الاحزاب في حق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا اللقب ادل ما يكون على سيادته على الانبياء وهو اكبر مدح وصف به الرسول الكريم وهو اصرح تصريح واوضح

توضيح لمقامه الاسمى ولا خلاف بين العلماء والمحققين في كون لفظ (خاتم النبيين) مدحاً للرسول صلعم صريحاً بيناً وانتم يا حضرة الشيخ التيجاني المحترم قد اعترفتم امامي حينما تكلمنا في حيفا في هـذا الموضوع بان لفظ خاتم النبيين مدح للرسول واي مدح ، ولا اراكم تنسون ذلك الاعتراف بالحق ، فكلمـة ختم النبيين مدح وصف به ولقب لقب به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والآن يجب علينا ان نجد في التنقيب والتفتيش عن وجود استعمال العرب لمثل هذا التركيب الوارد في الآية الكريمة على طريق المدح فاذا عثرنا على استعمالات العرب ومحاوراتهم في هذا الباب فهناك نقف ونتدبر معنى الآية الكريمة . وان التركيب الذي سبق ذكره آنفاً هو ان يكون لفظ الخاتم مضافاً ويكون قوم ذوو مناصب مضافاً اليهم ويكون استعمال هذا المركب الاضافي على سبيل المدح وذكر الفضل وبيان الشرف فهل في هذه الصورة يكون معنى ذلك المركب ان الممدوح آخر هؤلاء الاكارم زمانا ولا يكون بعده اي فرد من افراد هذه الجماعة بتاتاً ؟ كلا ! لم يستعمل هذا التركيب في هذ المعني ابداً واذا كنتم يا حضرة الشيخ لا تختمون على هذا البيان فها انا اعيد عليكم ذلك التحدي الذي تحديت به علماء الازهر ومجلة نور الاسلام اظهاراً للحق ولم يقدروا على ابطاله وهذا نصه :—

« واذا كان المشائخ الازهريون لا يقبلون هذا المعنى المعقول والتفسير الاصوب فانا اتحداهم ان يأتوا ولو بمثال واحد استعمل فيه لفظ الخاتم المضاف

الى قوم على طريق المدح ويكون معناه سد باب تلك النعمة مطلقاً واني اقول على بصيرة من الان انهم لا يقدرون على هذا ولو انفدوا اعمارهم في غمار الكتب وبحار العلوم وهذا من فضل الله ولا فخر »

(البشارة الاسلامية الاحمدية
الجزء الرابع)

فان كنتم تقدرون على دحض هذه الحجة الناهضة فهاتوا برهانكم ان كنتم صادقين . هذا وهناك امثلة موفورة استعملها العرب قديماً وحديثاً وهي بهذا التركيب الذي سبق بيانه ولم يعن قائل الكلام الا ان ممدوحه هو الفرد الكامل بين هؤلاء القوم المنتمين الى هذا الوصف وهو افضلهم وها اني اذكر بعضاً منها :—

(١) يقول الشاعر في مرثية ابى تمام الطائي :—

فجع القريض بخاتمة الشعراء * وغدير روضته حبيب الطائي

« وفيات الاعيان الجزء الاول »

(٢) يقول الشيخ رشيد رضا صاحب المنار في حق الشيخ الكبير محمد عبده مفتي الديار المصرية سابقاً :—

« مولانا حكيم الامة وخاتمة الائمة »

« تفسير الفاتحة ١٤٨ »

(٣) يقول الكاتب الكبير الامير شكيب ارسلان عن السيد احمد السنوسي الكبير : — « بقية السلف الصالح وخاتمة المجاهدين »

(جريدة الجامعة الاسلامية . يافا ٢٧ محرم الحرام ١٣٥٢)

(٤) وجاء في ترجمة الامام السيد احمد بن ادريس عن حضرته :—
«خاتمة العلماء المحققين الذي تفجرت ينابيع الحكم على لسانه»
«العقد النفيس»

(٥) طبعت المطبعة المنيرية بمصر تفسير (روح المعاني) وعلى الصحيفة الاولى من ذلك الكتاب ما نصه :— «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لخاتمة المحققين وعمدة المدققين مرجع اهل العراق ومفتي بغداد العلامة ابي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي»

(٦) وقد ورد عن الشيخ سليم البشري شيخ الجامع الازهر انه «خاتمة المحققين وقدوة العاملين»
(الحراب في صدر البهاء والباب صحيفة ٣٧٢)

(٧) يقول العلامة محمد النشار الشربيني ما لفظه :—
«وما احسن قول القائل :
الشافعي امام كل قبيلة
زادت مناقبه على الآلاف
ختم النبوة والولاية ربنا
بمحمدين هما لعبد مناف» (التحفة السنية — ٤٥)

فاذن الامام الشافعي رضي الله عنه «خاتم الاولياء» كما ان النبي صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء

(٨) ورد في التفسير الصافي في حق الامام سيدنا علي رضي الله عنه (خاتم الاولياء) «سورة الاحزاب»

(٩) اخرجت المطبعة الازهرية بمصر كتاب الاتقان للسيوطي وعلى

صحيفته الاولى ما نصه : —

« الجزء الاول من كتاب الاتقان في علوم القرآن
لخاتمة المحققين واوحد المجتهدين حافظ
العصر ووحيد الدهر الامام جلال الدين السيوطي »

(١٠) يقول العلامة محمد قاسم موءسس المدرسة بديوبند في الهند ما نصه : « موءلف تحفة حجة الله في العالمين خاتم المحدثين والمفسرين عمدة المتكلمين زبدة المناظرين مولانا شاه عبدالعزيز عليه الرحمة » (هدية الشيعة صحيفة ٤)

(١١) ورد على الصحيفة الاولى من رسالة (عجالة نافعة) عن المحدث الكبير الشاه ولى الله الدهلوي : —

«خاتم المحدثين»

(١٢) يقول الامام الرازي ما نصه : «اعطاهم العقل و بعث في ارواحهم نور البصيرة وجوهر الهداية فعند هذه الدرجة فازوا بالخلع الاربعة. الوجود والحياة والقدرة والعقل فالعقل خاتم الكل والخاتم يجب ان يكون افضل الا ترى ان رسولنا صلى الله عليه وسلم لما كان خاتم النبيين كان افضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام والانسان لما كان خاتم المخلوقات الجسمانية كان افضلها فكذلك العقل لما كان خاتم الخلع الفائضة من حضرة ذي الجلال كان افضل الخلع واكملها» (التفسير الكبير الجزء ٦ ص ٢٢) ويظهر بكل جلاء ووضوح ان معنى خاتم الاولياء افضلهم ، ومعنى خاتم المخلوقات افضلها ، ومعنى خاتم الخلع افضلها واكملها ، ومعنى خاتمة الائمة افضلهم ، ومعنى خاتمة المحققين افضلهم ، ومعني خاتم المحدثين والمفسرين افضلهم ، ومعنى خاتم الشعراء افضلهم ومعنى خاتمة المجاهدين افضلهم . واذن والحالة هذه كيف تسوغون لانفسكم ان تنكروا قولنا اذا قلنا ان معنى خاتم النبيين افضلهم ؟ وتصبوا علينا جام التكفير والازدراء ؟ ثم اعلموا يقينا ان كون خاتم النبيين معناه افضلهم هو الحق الناصع الذي لا غبار عليه ولا يعتريه شك ولا شبهة من اية ناحية و كون الرسول صلى الله عليه وسلم افضل الرسل وسيد النبيين يستلزم شيئين (الاول) ان لا يأتي بعده نبي ينسخ شرعه لان مجيء نبي مثل هذا يخالف سيادة الرسول و يبطل افضليته واذا فرض مجيء نبي مشرع

ناسخ للشريعة الاسلامية فهو بطبيعة الحال يكون افضل من النبي صلعم لان نسخ الافضل بالمفضول غير معقول وهذا خلاف فحوى خاتم النبيين فلفظ خاتم النبيين يمنع اتيان نبي ناسخ للشرع المحمدي بدلالة الالتزام (والثاني) ان تنال كل نعمة في ظل شريعته ولا يتقرب الى الله من لم يغترف من بحر طاعته بل يكون الحصول على كل رتبة روحية منوطا باتباعه ومشروطا بطاعته وهذا ظاهر مقتضى سيادته وافضليته على النبيين لان افضلية المتبوع تعرف بفضيلة تابعيه وفضل الاستاذ يقدر بتقدم تلاميذه . هذان امران ينجبان لزوما عن معنى خاتم النبيين المستعمل في كلام العرب ، وهو افضل النبيين وسيدهم ولا يمكن لاي عاقل ان يستنكف عن قبولها فاذن لفظ خاتم النبيين ينبيء عن اغلاق باب وفتح باب ، اغلق باب النبوة التشريعية والنبوة المستقلة ، وفتح باب النبوة غير التشريعية وغير المستقلة اى الحاصلة في ظل الشريعة الاسلامية و باتباع الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فلن يأتي نبي مشرع او مستقل قديما كان او جديدا ولا بد ان يأتي نبي في ظل الشريعة الاسلامية حائز على مرتبة النبوة بفضل اتباع سيد الكائنات محمد صلى الله عليه وسلم . وهنا اقول ان تعجب فعجب قول السادة المشائخ حيث يقولون بمجيء نبي مستقل قديم — وهو عيسى بن مريم عليه السلام — بعد خاتم النبيين و يستنكرون مجيء نبي تابع للنبي صلى الله عليه وسلم ومن امته ، تلك اذاً قسمة ضيزى . وفي الحق ان لفظ خاتم النبيين يمنع رجوع عيسى بن مريم الذي كان (رسولا الى بني اسرائيل) لانه نبي مستقل ولم ينل اية درجة روحية بفضل اتباع النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وهذا اللفظ يبشر بأن الله ينعم بفيضه العميم على الامة المحمدية — خير الامم — و يفتح لهم باب كل رحمة وهذا معني قول الامام علي كرم الله وجهه حيث قال في شأن الرسول صلعم (الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق) (كتاب نهج البلاغة) .

ثم اقول ان هاتين النتيجتين اللازمتين لمعنى خاتم النبيين المعروف في استعمال العرب تثبتان ثبوتا قطعيا من آيات القرآن المجيد — والقرآن يفسر بعضه بعضا — لان الله قال عن القرآن المجيد والشريعة الاسلامية (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) وقال (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) وقال (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) وقال (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) وما الى ذلك من آيات تدل على ان شريعة القرآن لن تنسخ ولا تأتي بعدها شريعة اخرى . واما في مسألة بقاء النبوة غير التشريعية فيقول الله عز وجل (ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا) وقال (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم) وقال (الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير) وقال (يا بني آدم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي — الآية

وغير ذلك من الآيات الصريحة بان الله تعالى يهب المقامات الروحية السامية لافراد هذه الامة — خير الامم — . وزبدة القول ان لفظ خاتم النبيين يغلق باب النبوة المستقلة والتشريعية ويفتح باب النبوة الظلية وغير التشريعية وبهذا يمكن التوفيق بين جملة الآيات والاحاديث الواردة في انقطاع النبوة وبقائها فالانقطاع انقطاع النبوة المستقلة التشريعية والبقاء بقاء النبوة غير التشريعية بواسطة اتباع سيد الرسل محمد صلى الله عليه وسلم فلا تنكروا هذا ولا ترفضوا ذاك بل الحق فيهما وهو ما ذكرته الآن . ثم اقول ان كل نبي كان كمدرس في مدرسته التي هو منشئها وهاتيك المدارس كانت على الاكثر ذات صفوف ثلاثة والصف الاخير فيها كان صف الصديقين

كما قال الله في سورة الحديد (والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم) ولكن الرسول الاعظم والمعلم الاكبر لبني نوع الانسان محمداً صلى الله عليه وسلم فتح مدرسة ذات اربعة صفوف كاملة وجعلها مفتوحة الى يوم يبعثون . يقول الله عز وجل (ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا) فالصفوف الموجودة في المدرسة المحمدية هي : صف الصالحين ، وصف الشهداء ، وصف الصديقين ، وصف النبيين . وان كل من تدبر في هاتين الآيتين ورأى ان الله حين ذكر (رسله) في سورة الحديد لم يبين لمقام مؤمنيهم الاعلى الا مقام الصديقية ولما ذكر (الرسول) محمداً صلعم ذكر مراتب اتباعه بدرجات اربع كاملة ، طرب فرحاً وابتهج جذلاً وادرك ان الامة المحمدية خير الامم وان القرآن المجيد خير الكتب وان محمدا صلعم خير الرسل وسيدهم وهذا معنى كونه خاتماً للنبيين لو كنتم تفقهون . واني ذكرت المعنى المستعمل عند العرب في مثل تركيب (خاتم النبيين) قديماً وحديثاً والآن انتقل الى تشريح اجزاء هذا المركب وهما (خاتم) و (النبيين) واريد ان الفت نظركم الى حقيقتهما الانفرادية فلفظ الخاتم (بفتح التاء وكسرها) « حلى للاصبع معروف » والخاتم « حلقة ذات فص من غيرها » والخاتم ما يختم به و« وقال الازهري الخاتم بالكسر الفاعل وبالفتح ما يوضع على الطينة » فاذن الخاتم له معنيان،

حلى معروف وما يختم به والخاتم بالكسر الفاعل اي الذي يختم . ولفظ (النبيين) جمع محلى باللام ويجوز ان يكون اللام فيه الاستغراق فيكون شاملاً للاولين والاخرين ، والقدماء والجدد ، والمشرعين وغير المشرعين على وجه العموم . ويجوز ان يكون اللام للعهد كما في قوله (انا اول المؤمنين) وفي قوله (يقتلون النبيين) ويكون المراد حينئذ من (النبيين) الانبياء المشرعين فقط . ولا يخفى ان الرسول صلعم ليس بحلقة ذات فص للنبيين ولا بحلي معروف يملكه الانبياء بل لا بد من تأويل لكون الرسول خاتما للنبيين صحيح ، فلنعد الى حقيقة الخاتم وظاهر ان الخاتم يلبس للزينة ويستعمل للتصديق فيكون معنى خاتم النبيين بالتفصيل كما يلي :- «اولاً» ان الرسول الاكرم هو زينة الانبياء وهم بغيره كقصر لا يوجد فيه حجر الزاوية ، وكبيت قفر لا زينة فيه «ومحمد خاتم النبيين يجوز فيه فتح التاء وكسرها فالفتح بمعنى الزينة ماخوذ من الخاتم الذي هو زينة للابسه» (مجمع البحرين الجزء الاول) فاذن هو الرئيس للانبياء وهو نورهم وبهاؤهم ويا له من نور منير (وثانياً) انه مصدق للانبياء وبدون تصديقه لا تثبت نبوة احدمنهم ، قديماً كان او جديدا ، ولا تتأكد رسالتهم بل كانت اركان نبوتهم متزعزعة فجاء النبي صلعم وقواها تقوية وثبتها تثبيتا صلى الله عليه وسلم . (ثالثاً) واذا كان الخاتم بالكسر فهو فاعل الختم ايضاً ومآله المصدق واذا اصر احد على انه اخير زماناً فيمكن لنا ان نقول ان

المراد من « النبيين » هم الانبياء المشرعون فقط فلا مشرع بعد الرسول صلى الله عليه وسلم يأتي بدين جديد وينادي بشرع ناسخ لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وهنا نجد تائيداً كبيراً من جانب الائمة السلف الذين صرحوا بأن المراد من « خاتم النبيين » و « ولا نبي بعدي » انه لا مشرع بعد الرسول وها انا اذكر بعض الاقوال لاولئك البررة الكرام رضوان الله عليهم :—

(١) يقول الشيخ الاكبر محى الدين ابن العربي ما نصه :—

وكان من جملة ما فيها تنزيل الشرائع فختم الله هذا التنزيل بشرع محمد صلى الله عليه وسلم فكان خاتم النبيين ٠٠٠٠ ان محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة لا نبوة تشريع بعده (الفتوحات المكية)

ثم يقول في نفس الكتاب :— انما ارتفعت نبوة التشريع فهذا معنى لا نبي بعده ٠٠٠ فعلمنا ان قوله لا نبي بعده اى لامشرع خاصة ، لا انه لا يكون بعده نبي وهذا مثل قوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده »

ثم يقول : « وهكذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي بعدي اي من يكون على شرع يخالف شرعي بل اذا كان يكون تحت حكم شريعتي »

(٢) يقول السيد عبد الكريم بن ابراهيم الجيلي فى كتابه (الانسان

الكامل) مانصه :—

« فانقطع حكم نبوة التشريع بعده وكان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين »

(٣) وبالقول المذكور يقول الامام عبد الوهاب الشعراني في كتابه « اليواقيت والجواهر »

(٤) يقول الامام محمد طاهر صاحب مجمع البحار ما نصه :—

« هذا ايضاً لا ينافي حينئذ لا نبي بعدي لانه اراد لا نبي ينسخ شرعه » (تكملة مجمع البحار)

(٥) يقول المحقق الملا على القارىء ما نصه :—

« فلا يناقض قوله خاتم النبيين اذ المعنى لا يأتي نبي ينسخ ملته ولم يكن من امته » (الموضوعات)

(٦) يقول الشيخ عبد القادر الكردستاني ما نصه :—

« ان معنى كونه خاتم النبيين هو انه لا يبعث بعده نبي آخر بشريعة اخرى » (تقريب المرام الجزء الثاني)

(٧) يقول الامام ابن كثير في تفسيره ما نصه :—

« وفي بعض الاحاديث لو كان موسى وعيسى حيين لما وسعهما الا اتباعي فالرسول محمد خاتم الانبياء صلوات الله وسلامه عليه دائماً الى يوم الدين وهو الامام الاعظم الذي لو وجد في اي

عصر وجد لكان هو الواجب الطاعة المقدم على الانبياء كلهم»

(٨) يقول العلامة ابو الفضل ما نصه :--

«اذ بعثة مقرر دينه الكامل كما بعث كثير من انبياء بني اسرائيل لتقرير دين موسى عليه السلام لا يأبى ما ذكر من جامعية رسالته عليه الصلوة والسلام» (روح المعاني الجزء ٤)

(٩) يقول الامام الشاه ولى الله الدهلوي ما نصه :—

«ختم به النبيون اي لا يوجد من يأمره الله سبحانه بالتشريع على الناس» (تفهيمات الهية)

(١٠) يقول الشيخ محمد النشار الشربيني ما نصه :—

«وانه افضل الخلق على الاطلاق وانه آخر الانبياء واما نزول عيسى بعده فللحكم بشريعة نبينا لا بشريعته» (التحفة السنية صحيفة ٣٩)

(١١) يقول موسس المدرسة بديوبند ما تعريبه :—

«لو فرضنا كون نبي بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا تنتقض الخاتمية المحمدية بشيء ما» (تحذير الناس)

(١٢) يقول نواب صديق حسن خان ما تعريبه :—

نعم قد ورد لا نبي بعدي ومعناه عند اهل العلم انه لا يأتي نبي بعدي بشرع ناسخ . (اقتراب الساعة)

اتضح من هذه الشهادات ان القدماء فسروا « خاتم النبيين » بانه لا يكون بعد الرسول صلى الله عليه وسلم نبي صاحب شرع جديد وهذا المعنى لا بأس به ايضاً . و(رابعاً) ان الخاتم بكسر التاء له معنى آخر اي الذي يختم جميع الشيء الموجود ولا يترك منه شيئاً او يكون آخر فرد زمانا من افراد تلك الجماعة التى اضيف اليها هذه اللفظة بشرطان لا يكون استعمال ذلك المركب الاضافي مدحاً في حق ذلك الانسان وان لا يكون الوصف المضاف اليه امراً روحياً او درجة من درجات الكمال — دينيا كان ذلك الكمال او دنيوياً — . وهذا المعنى لا يمكن تطبيقه في الآية الكريمة اما الجزء الاول فلأن الانبياء ما كانوا موجودين احياء حينما تزينت الدنيا بمقدم سيد الكائنات صلعم وما نفي الرسول نبواتهم بل اثبتها واوجب الايمان بها الى يوم القيامة ، نعم كان عيسى بن مريم عليه السلام حياً حسب اعتقاد مشائخ هذا الزمان ولكن الرسول ما ختمه بهذا المعنى ايضاً لانهم ينتظرون هبوطه من السموات جسدياً وابصارهم شاخصة الى السماء واما الجزء الثاني فلأن النبوة درجة من مراتب الكمال الروحانية واستعمل هذا المركب في مدح الرسول صلعم كما اتفقنا سوية انا وانتم ؛ وهذا امر مصرح به في عنوان مناظرتنا حسب الشروط بيني وبينكم . والآن اذا قلنا ان معنى خاتم النبيين آخرهم فليس له تعبير صحيح الا انه افضلهم ويكون كأن الانبياء كانوا متسابقين فسبقهم الرسول صلعم وانتهي الى المقام الاسمى والدرجة

العليا فلم يكن ولن يكون احد مثله او افضل منه وذلك لأن ختم الرسول للنبيين ليس بختم مادي بل هو ختم روحي ومن حيث الدرجات فنجاهر بأن الرسول العربى محمداً صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء درجة ومقاماً من حيث العلو والسمو وهذا المعنى فيه مزية ولكن كونه آخرا من حيث الزمان لا يعد مفخرة له ولا يدل على افضليته لأن الفضل بالخيرات لا بالزمان ، تدبروا ان عيسى بن مريم عليه السلام مثلاً جاء في آخر انبياء بني اسرائيل زماناً فهل كان افضل من موسى وابراهيم عليهما السلام ؟ كلا ! فاتضح ان كون الانسان اخيراً من جهة الزمان والوقت لايدل على افضليته بتاتا ولفظ خاتم النبيين فضيلة للرسول حيث يقول فضلت على الانبياء بست وعدد منها كونه خاتم النبيين فالقول بان معنى خاتم النبيين آخرهم زمناً قول غير سديد وبيان غير وجيه بل الحق الصراح في هذا المقام ان نقول انه خاتم النبيين اي آخرهم في علو الدرجة وسمو الرتبة وهذا معنى الحديث الشريف (اني آخر الانبياء ومسجدي آخر المساجد) رواه مسلم ، اي مسجدي افضل المساجد واني افضل الانبياء ، لا يبنى مسجد بعد مسجدي الا على طرازه وغراره ولا يأتي نبي الا على منهاجي ومنوالي . وخلاصة القول ان معنى خاتم النبيين آخرهم زمانا لا يتفق ووقوع الآية في بيان افضلية الرسول ، ولا يصح كونه آخر الانبياء كلهم الا اذا قلنا آخرهم في علو درجة النبوة وسمو مقام الرسالة ولذلك اختار الله فى القرآن المجيد لفظ خاتم النبيين ولم يذكر آخر النبيين وان في ذلك لنكتة دقيقة ولطيفة عجيبة لقوم عارفين .

وقد يستعمل لفظ الآخر مضافاً الى قوم ويكون استعماله للمدح والثناء فهو كالخاتم بمعنى افضل القوم .

قال الامام السيوطى في كتاب الاشباه والنظائر في حق الامام الحرانى، ما نصه :—

«آخر المجتهدين اوحد علماء الدين» «الجزء الثالث» . وقد ذكرت معنى «خاتم النبيين» من حيث الآيات القرآنية وبينت ان المعنى المختار عندنا لهذه الكلمة موءيد بآيات اخرى ولكن المعنى الذي تذكرونه ليس له تائيد في اية آية من كتاب الله وكذلك ذكرت معنى خاتم النبيين من حيث استعمال العرب لهذا التركيب الاضافي وبينت معانيه افراداً و بصورة التركيب وبعد هذا كله اقول ان الآية الواردة في سورة الاحزاب «ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما» نزلت في قصة زواج النبي صلعم من السيدة زينب ام الموءمنين رضي الله عنها حينما قال الناس ان محمداً تزوج حليلة ابنه زيد وهي كانت مطلقة زيد فقال الله دحضاً لمزاعم هوءلاء الطاعنين «ما كان محمد ابا احد من رجالكم» فقولكم بانه تزوج من حليلة ابنه قول فارغ وكذب صريح لأن النبي ليس باب لاحد من رجالكم . وهذا رد مقنع ولكن هناك ينشأ وهم آخر وهو ان الله قال في اوائل سورة الاحزاب «النبي اولى بالموءمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم» واذا كانت ازواجه امهات الموءمنين فهو بطبيعة الحال يكون اباهم فهذه الاية اثبتت ابوته بصفته نبياً ولكنه بعد ذلك حين قال «ما كان محمد ابا احد من رجالكم» يتطرق الى بعض الاذهان بأن انتفاء ابوته يدل على انتفاء نبوته ايضاً فقال تعالى «ولكن رسول الله وخاتم النبيين» اي رسالته قائمة على حالها وبصفته رسولا هو ابو الموءمنين ولكن بما ان كل رسول هو اب لامته فما المزية اذن للنبي صلعم ؟ وجوابه قوله تعالى «وخاتم النبيين» فهو ليس ابا الموءمنين فحسب بل هو ابو الانبياء كلهم ايضاً وسيدهم وزينتهم ، ففي لفظ رسول الله اثبت ابوته لامته عامة وفي لفظ خاتم النبيين اثبت ابوته لاعلى درجات البشر ، وهم الانبياء خاصة . ويجوز ان يكون حرف «لكن» في قوله «ولكن رسول الله وخاتم النبيين» للاستدراك من جهة اخرى وهي ان الكفار كانوا يعيرون الرسول

بأنه ابتر ليس له ولد يحيي ذكره بعده وآية « ان شانئك هو الابتر » كانت نزلت جوابا لاولئك المعيرين والان اذ قال الله تعالى « ما كان محمد ابا احد من رجالكم » فكان من الممكن ان يتخذ الاعداء من هذه الاية اعترافا بكون الرسول ابتر و كون خبر الله خلاف الواقع فحسم الله هذا الاحتمال وقطع هذا الوهم على الواهمين قائلا « ولكن رسول الله وخاتم النبيين » اي ان محمداً رسول الله و بصفته رسولا هو اب لأمته فله اولاد حماة اباة وله لسان صدق في الآخرين ثم هو خاتم النبيين و بصفته خاتم النبيين تنال امته باتباعه ما نالت الامم الغابرة من درجات روحية ، من صلاح وشهادة وصديقية ونبوة ، فلفظ « رسول الله » يثبت ابوته العامة لجميع افراد الامة ولفظ « خاتم النبيين » يثبت ابوته العامة لجميع درجات الامة فقول القائلين ان محمداً صلعم ابتر ، زيغ وزور لأن له امة ذات افراد وافري العدد موفوري الدرجات ولأن له اتباعًا ينالون اقصى ما نال الاولون فهو يباهي بالامة المحمدية الامم و يكاثر بدرجاتها درجات السابقين . هذا من حيث وضعية الآية الكريمة ثم بعد نزول هذه الآية بنحو خمس سنين ولد للنبي صلعم ولد ، وهو ابراهيم ، من بطن مارية القبطية رضي الله عنها فتوفي ابراهيم في السنة العاشرة من الهجرة وعند ذاك قال النبي صلعم « لو عاش لكان نبيًا ولو عاش لما استرق قبطي ابداً » رواه ابن ماجة من الصحاح وهذا القول نطق به النبي بعد نزول آية « وخاتم النبيين » و بعد وفاة ابراهيم رضي الله عنه فلو كان معنى خاتم النبيين انه لا يكون بعده نبي اصلاً فكيف يصح قول النبي صلعم (لو عاش لكان نبياً) وفحوى هذا الحديث الشريف ان النبوة ممكن الحصول عليها مطلقاً وان كانت من جهة ابراهيم ، ولده المتوفي ، مستحيلة لوقوع الموت لأنه ما كان عائشاً ولو عاش لكان نبيـاً فالمانع الوحيد في كون ابراهيم نبياً هو عدم حياته لا الآية (وخاتم النبيين) وهذا الحديث دليل واضح على ان الرسول صلعم ما كان يفسر خاتم النبيين بحيث يكون سداً منيعاً في نيل افراد امته اي مرتبة روحية باتباعـه ، يقول

العلامة على القاريء « قلت ومع هذا لو عاش ابراهيم وصار نبياً وكذا لو صار عمر نبياً لكانا من اتباعه عليه السلام » (الموضوعات لملاعلى القارى) وقالت ام المومنين عائشة الصديقة رضى الله عنها (قولوا انه خاتم الانبياء ولا تقولوا لا نبي بعده) تكملة مجمع بحار الانوار . فاذن معنى خاتم النبيين سيدهم ولا يكون بعده نبي مستقل ولكن يأتي نبي تابع له كما قال النبي صلعم عن المسيح الموعود به للامة المحمدية لفظ (نبي الله) اربع مرات رواه مسلم وقد روى الديلمي انه قال النبي صلعم (انا سيد الاولين والآخرين من النبيين ولا فخر) . واما من حيث المعقول فكل عاقل يقول ان النبوة دواء فكلما بقيت الادواء لزم وجود العلاج الناجع والدواء الشافى وبقاء الداء ما لا يختلف فيه اثنان وقد قال النبي صلعم (يوشك ان يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القرآن الا رسمه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى وعلماؤهم شر من تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود) وقال (لتتبعن سنن من قبلكم) وقال (ان بني اسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الا ملة واحدة) الحديث . وقال (ليأتين على امتي كما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتى امه علانية فيكون في امتي من يفعل ذلك) وهذا ذكر حالة المسلمين فما بالك بحالة الكفار التي هى في اسفل الدركات ؟ فهل بعد هذا الداء العضال تقولون ان النبوة لا حاجة بنا اليها ؟ وكذلك لا يخفى عليكم ان النبوة نعمة سماوية (واذ قال

موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا) فاذا قلنا ان تلك النعمة انقطعت ولا يكون بعد اليوم احد متصفاً بصفة النبوة فعلينا ان نتدبر القول قبل القائه لان انقطاع النعمة اما ان يكون لنفادها في خزانة الله واما ان يكون لعدم حاجة الناس اليها والأول باطل لأن الرب يقول (ما عندكم ينفد وما عند الله باق) والثاني كذلك لان الحاجة الى النبوة لاصلاح الناس ملحة ولذلك ينتظر الناس نزول عيسى بن مريم عليه السلام بصفته نبياً، فعلى كل حال لا يجوز العقل اغلاق باب النبوة نعمة الله العظيمة، مطلقاً على ابناء ملة خير الرسل كلهم.

وقد مضت اقوام شتى في الدنيا اخطأوا في فهم رسالة رسول وقتهم وزلت اقدامهم في الذي يأتي في المستقبل وكثيرا ما كان قوم يظنون ان الله لا يبعث احدا واذا بهم يسمعون صيحة الحق ونداء المنادي يدعوهم الى ربهم يقول الله عز وجل « ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب» فاصحاب يوسف لم يؤمنوا به اول مرة و بدأوا يناصبونه العداء في حياته ثم قالوا بعدموته « لن يبعث الله من بعده رسولاً » وكذلك لما بعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كانت الجن والناس على عقيدة ان الله لا يرسل احدا رسولا كما ورد في سورة الجن (وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا) فالواجب علينا ان نختار الطريق الصحيحة الوسطى التي لا افراط فيها ولا تفريط والله يحب المقسطين.

وخلاصة القول ان لفظ « خاتم النبيين » اكبر مدح للرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى هذا اللفظ من حيث الآيات الكثيرة في القرآن المجيد ومن حيث الاحاديث ومن حيث استعمال العرب ومن حيث اقوال ائمة السلف ومن حيث العقل ان النبي صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء وسيد المرسلين لم يكن مثله من احد ولن يكون ، وكل من يأتي بعده يأتي كقمر يستمد النور من الشمس المحمدية وقد جعل الله النبي (سراجاً منيراً) وكل من يظهر يظهر بمظهر المغترف من البحر المحمدي والخادم للدين الاسلامي وهناك يصير محبوبا لدى الله « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » والاحبة درجات ومراتب عليا وهي درجة الصالح والشهيد والصديق والنبي « ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا » فلا غرو اذا ظهر المسيح الموعود من الامة المحمدية وقد قال الله في كتابه العزيز عن النبي صلعم (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماماً ورحمة) فالشاهد الاعظم له يتلوه وهو منه اي من فيضه وامته ، قلت لا غرابة اذا ظهر المسيح الموعود من امة سيد المرسلين وقام بدعوة النبوة غير التشريعية لان (الله اعلم حيث يجعل رسالته) والله لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون وما ربك بظلام للعبيد .

واما بعض الاحاديث التي يخيل الى بعض الناس في اول وهلة انها تسد على الامة المحمدية باب رحمة الله فهي محمولة على النبوة التشريعية وهذا ما قاله الاقدمون وبغير ذلك لا تنحل عقدة التناقض والاختلاف بين بعض الآيات القرآنية والاحاديث الشريفة واذا ذكرتم انتم تلك الاحاديث فسنأتي ببيانها وتوضيحها في المرة الآتية ان شاء الله والآن

تحاشياً عن التطويل اختصر واقول ان حضرتكم تعتقدون بمجيء عيسى بن مريم عليه السلام وهو نبي فاذن ليس الاختلاف بيننا في مجيء نبي بل كلنا متفق على انه يأتي بعد الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم نبي يخدم الشريعة الاسلامية وانما الاختلاف في هل الموعود للامة المحمدية يأتي منها او من خارجها وهل توفي المسيح بن مريم او لا ؟ وقد قال الله تعالى (اذ قال الله ياعيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة) وقال (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) وقال تعالى عن لسان عيسى بن مريم عليه السلام (ماقلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد) فاذا لم نجد المسيح في قومه فمعناه انه قد انقطع دوامه فيهم وتوفي ولحق باخوانه من الانبياء الكرام . واذن والحالة هذه ليس النزاع في معنى خاتم النبيين بل اولا وبالذات في كون المسيح حياً او متوفي . وزبدة القول ان معنى خاتم النبيين بالايجاز هو ان الرسول الكريم ختم الانبياء ، ختم موسى وعيسى وختم ابراهيم ونوحاً وختم ادريس ويونس وسائر الانبياء واغلق ابوابهم والآن لا يدخل احد في حظيرة الله المقدسة من هذه الابواب لانها قد اغلقت ولكن الرسول ماختم نفسه وما اغلق بابه بل بابه مفتوح الى يوم الدين والولوج الى بيت الله يكون باتباعه فمن الخطأ الفاحش ان نقول ان النبي صلى الله عليه وسلم اغلق بابه ايضاً ؟ كلا ! ان بابه مفتوح على مصراعيه لكل طالب وكان احرى ان يكون هكذا لان الباب المحمدي واسع جداً ولان لفظة خاتم النبيين تسلب شيئاً يخالف سيادة الرسول على جميع الرسل وتمنح شيئاً يثبت افضلية النبي على سائر النبيين فليس من اللياقة في شيء ان تقولوا بالسلب ولا تذكروا المنحة العظيمة . واخيراً ارجو منكم ان تفكروا في هذه البيانات تفكيراً جدياً واذا وجدتم فيها شيئاً خلاف الحق فبينوه لكي نرد عليكم ان شاء الله . وصلى الله على النبي الاعظم والرسول الاكبر سيد الخلق قاطبة محمد بن عبدالله النبي الامي وعلى آله واصحابه وازواجه امهات المؤمنين وعلى جميع انصاره الى يوم الدين ، صلاة دائمة وسلاماً ابديا .

تمت عليه صفات كل مزية : ختمت به نعماء كل زمان

حيفا — فلسطين　　　　المخلص

٢٧ ربيع الاول ١٣٥٢ ، ٢٠ يوليو ١٩٣٣　　　　ابو العطاء الجالندهري الاحمدي

نص الشروط للمناظرة الكتابية

« بين حضرة الشيخ محمد الحافظ و بين ابي العطاء الجالندهري الاحمدي »

١ — الموضوع « ما معنى لفظ خاتم النبيين الذي ورد في مدح سيدنا النبي محمد عليه الصلوة والسلام اظهاراً للحقيقة في القرآن المجيد»؟

٢ — تكون المناظرة من حيث القرآن المجيد والسنة النبوية ومن حيث استعمال محاورات العرب ومن حيث بيانات الائمة السلف

٣ — الفريق الاحمدي يكون مدعياً في هذا الموضوع بان لفظ خاتم النبيين لا يمنع مجيء نبي جديد في ظل الشريعة الاسلامية

٤ — يكون كل فريق مكلفاً بارسال رده الى الفريق الثاني بعد وصول قرطاسه في بحر شهر واحد .

٥ — الفريق الاحمدي مكلف من اليوم هذا ان يرسل بيانه الاول الى حضرة الشيخ محمد الحافظ في بحر شهر فقط المرقوم ٢٤—٦—١٩٣٣

الامضاء الامضاء

محمد الحاج التيجاني ابو العطاء الجالندهري

ملاحظه :— الدليل الشرعي هو ما كان في صريح الكتاب او صريح السنة الصحيحة فان كان محتملا فليس بدليل الا اذا كان أصرح من غيره فنأخذ بالاصرح .

محمد الحاج التيجاني ابو العطاء الجالندهري

مطبعة السروجي ✡ بعكا

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

حضرة الفاضل الشيخ محمد الحافظ المحترم !

اني ارسل اليكم اليوم مقالتي الاولى في معنى (خاتم النبيين) حسب شروط المناظرة الكتابية التي تقررت بيني وبينكم بحيفا في ٢٤ من الشهر الفارط ، والسلام عليكم !

حيفا فلسطين ٢١ / ٧ / ٣٣ ابو العطاء الجالندهري الاحمدي

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم المرسلين

حضرة ابو العطاء افندي الجالندهري

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته و بعد فلعلكم بخير وقد تسلمنا كتاب حضرتكم متأخراً مؤرخاً في ٢١ يوليه سنة ١٩٣٣ ثم كان مولد سيدنا الحسين رضي الله عنه فلم نتمكن من البدء في الرد عليه لاشتغالنا بالمولد . وهنا نشتغل بذكرى الحسين طول الشهر والآن وقد انتهى المولد بحمد الله فقد بدأنا الليلة في تحرير الرد على ما جاء ببيان حضرتكم والله يلهمنا الصواب والبيان ويوفقنا الى سرعة انجازه وارساله اليكم وقد حررنا هذا لحضرتكم لكي تطمئنوا على الرد . ونرجو ان تكونوا على احسن حال والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته

القاهرة في ٣٠ ربيع الثاني ١٣٥٢ محمد الحافظ التيجاني

٢١ اغسطس ٣٣ مصر — الجماميز ٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين

حضرة الشيخ محمد الحافظ التيجاني المحترم ! السلام عليكم ورحمة الله و بركاته و بعد فقد كنت تناولت مكتوبكم المؤرخ في ٢١ اغسطس الماضي بعد مرور شهر واحد اي في ٢٥ من نفس الشهر و كنتم وعدتم فيه بكتابة الرد على بياني ومع ان الشرط الرابع من شروط المناظرة كان يوجب عليكم ان ترسلوا الرد على مقالي في بحر شهر واحد فقط ولم تفعلوا فمع هذه المخالفة الظاهرة لشروط المناظرة كنت انتظر جوابكم . لكن الآن وقد مضى شهران ونصف على وعدكم الاخير لم يبق لنا اي امل في ردكم على تلك البيانات فذهب انتظارنا سدى وتبين عجز حضرتكم عن الجواب ولله الامر من قبل ومن بعد . والسلام على من اتبع الهدى . المخلص

حيفا — فلسطين ٢٣ رجب ١٣٥٢ ابو العطاء الجالندهري

تصحيح

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٢	١٨	اجممين	اجمعين
٦	١٢	بخاتمة	بخاتم
٢١	٥	االله	الله

مطبعة السروجي ✡ بعكا